

**محاضرات حقوق الانسان لطلبة المرحلة الاولى قسم الأقتصاد /  
الدراسة الصباحية والمسائية / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة  
كربلاء**

**م . م . باسمه نياز محسن الحسناوي**

تضمن المنهاج ثلاثة فصول:

**الفصل الأول: جذور حقوق الإنسان وتطورها في تاريخ البشرية ،  
وضم ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: حقوق الإنسان في الحضارات القديمة والشرائع السماوية .  
المبحث الثاني: حقوق الإنسان في العصور الوسيطة .  
المبحث الثالث: الاعتراف المعاصر بحقوق الإنسان .

**الفصل الثاني: مضامين حقوق الإنسان ، وضم مبحثين :**

المبحث الأول: حقوق الإنسان في المواثيق الدولية والإقليمية والتشريعات  
الوطنية .  
المبحث الثاني: أشكال وأجيال حقوق الإنسان .

**الفصل الثالث: ضمانات حقوق الإنسان وحمايتها، وضم مبحثين :**

المبحث الأول: ضمانات حقوق الإنسان وحمايتها على الصعيد الوطني .  
المبحث الثاني: ضمانات حقوق الإنسان وحمايتها على الصعيدين الإقليمي  
والدولي .

الهدف من المنهاج هو تعريف شامل ومركز بحقوق الإنسان ابتداء من جذور نشأتها والتطورات التي شهدتها هذه الحقوق الإنسانية عبر العصور والمجتمعات البشرية وإسهام الشرائع السماوية والأديان والحضارات في رفدها بالقيم والمثل مروراً بمختلف العصور الوسطية والحديثة والمعاصرة ، متناولاً المدارس والمذاهب السياسية والفكرية والثورات مع التركيز على الاعتراف بحقوق الإنسان في تاريخنا المعاصر .

### **جذور حقوق الإنسان وتطورها في تاريخ البشرية .**

وتضمنت الحديث عن حقوق الانسان في الحضارات القديمة وأولها حضارات وادي الرافدين إذ تعتبر حضارات وادي الرافدين أقدم الحضارات البشرية وأولها اهتماماً بحقوق الانسان أن حقوق الأنسان كانت سومرية، فالقانون والعدالة والحرية كانت من أساسيات الفكر العراقي القديم ومنذ بدأ التدوين في الالف الثالث قبل الميلاد .

وكان العراقيون القدماء في مختلف عصورهم التاريخية ، سومرية كانت أم اكدية بابلية أو آشورية يطالبون عاهلهم او ملكهم بوضع قواعد وتطبيق إجراءات تضمن للجميع الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة .

وقد وردت كلمة حرية " اماركي " وهي كلمة سومرية قديمة في نص سومري لأقدم وثيقة عرفها العالم القديم تشير صراحة الى أهمية حقوق الانسان وتأكيداً على حريته ورفضها كل ما يناقض ذلك .

وضع الملك السومري " اوروكاجينا " حاكم سلالة لكش عدداً من الإصلاحات الاجتماعية لتنظيم حياة الاسرة والقضاء على المساوء التي كان يتدمر منها أهل المدينة وأزاله المظالم والاستغلال الذي كان يقع على

الفقراء من الأغنياء والمنتفذين، وكان للمرأة نصيب كبير في إصلاحات على مكانة المرأة واستقلاليتها في مجتمع المدينة السومرية.

وفي شريعة اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة السومرية (2113-2060 ق . م ) عدد من المواد القانونية تعالج حقوق المرأة غير المتزوجة والمرأة المتزوجة والمرأة المطلقة، ولم تغفل شريعة لبت - عشطار ( خامس ملوك سلالة ايسن 1934 - 1924 ق . م ) واثنوننا المرأة وشؤونها العائلية ، وتحوي شريعة حمورابي ( 1792 - 1750 ق . م ) الشهيرة على اكثر من 30 مادة قانونية (المواد 127 - 164 ) تعالج شؤون المرأة والاسرة من زواج وطلاق وارث وتبني .

أما شريعة حمورابي أشهر القوانين القديمة التي أهتمت بشكل واضح بحقوق الانسان، وكان للمرأة في العراق القديم الحق في ممارسة أعمال ومهن مختلفة والقيام بواجبات ضمنها لها المجتمع والقانون .

ومن العرض السابق يتبين لنا يكون قدماء العراقيين قد سبقوا غيرهم من شعوب المنطقة بحوالي الف سنة أو أكثر في وضع الاصلاحات والقوانين التي تحفظ للفرد حريته وحقوقه وأمنه وأستقراره .

ضمت المحاضرة أيضاً المحاضرة تعريف بعض المفاهيم الخاصة بالموضوع منها : تعريف حقوق الانسان وتعريف الحريات العامة .

حقوق الانسان: هي المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس ، من دونها ، أن يعيشوا بكرامة كبشر ، وهي أساس الحرية والعدالة والسلام ، وإن من شأن احترامها ان يتيح امكانية تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة .

الحريات العامة : هي حقوق طبيعية او ممكنات يتمتع بها الفرد بسبب طبيعته البشرية أو نظراً لعضويته بالمجتمع يحقق بها صالحه الخاص

ويسهم بها في تحقيق الصالح العام المشترك للبلد ويمتتع على السلطة أن تحد منها الا اذا أساءت بمصالح الاخرين .

كما تضمنت المحاضرة التطرق الى صفات حقوق الانسان ، إذ هناك مجموعة صفات أساسية لحقوق الإنسان يمكن إيجازها بالآتي:

أ- ان هذه الحقوق موجودة منذ خُلِقَ الإنسان ، فهي ليست وليدة التطورات الاجتماعية والاحداث العالمية ، فكما ان لكل إنسان الحق في الحياة الآن، فان الإنسان البدائي كان له الحق في الحياة ايضاً، فهي تبقى ببقاء البشر، وهذه الصفة تمثل الضامن الاساسي الذي لاغنى عنه ليحیی الإنسان حياة حرة كريمة .

ب- انها موجودة حكماً لا موجب لإقرارها من قبل سلطة تشريعية أو دستورية أو أية سلطة أخرى ، وهذا ما فعلته الامم المتحدة عندما قامت باعلان الاعلان العالمي لحقوق الإنسان ولم تقل بإقرار هذه الحقوق.

ج- حقوق الانسان لا تشتري ولا تكتسب ولا تورث فهي ملك للبشر، بغض النظر عن لونهم او عرقهم او دينهم او جنسهم، او الرأي السياسي، أو الأصل الاجتماعي، وهي متأصلة في كل فرد من افراد المجتمع الإنساني، بمعنى انها ترافق الإنسان منذ ولادته وحتى وفاته ، وهي ملزمة التطبيق في جميع الدول.

د- ان هذه الحقوق شاملة ولم تكن قاصرة على فئة معينة من المجتمع ، وانما هي حقوق موجودة ملازمة للإنسان في كل زمان وفي كل مكان، ولا يستطيع احد حجبها عنه، لكي يعيش جميع الناس بكرامة تامة يحق لهم ان يتمتعوا بالحرية والأمن وبمستويات معيشية لائقة .

هـ- أن هذه الحقوق ثابتة وغير قابلة للتصرف فليس من حق أحد ان يحرم شخصاً من حقوقه حتى ولو لم تعترف بها قوانين بلده .

### حقوق الانسان في الحضارات القديمة الأخرى

الى جانب حضارات وادي الرافدين تعتبر الحضارات الشرقية كالصينية والهندية من الحضارات التي اهتمت بحقوق الأنسان والعلاقات الأنسانية إذ جعلت هذه الحضارات أرتباطاً وثيقاً بين التعاليم الدينية والنظرة الى الانسان وحقوقه، فالهندوسية والبوذية في الهند أكدت في تعاليمها على مبادئ المساواة والحرية ونشر العدالة، ويرى بوذا: أن لافرق بين جسم الأمير وجسم المتسول الفقير و لا فرق بين روحيهما .

وفي الصين تجلت حكمة كونفوشيوس ( وهو حكيم وفيلسوف صيني عاش من سنة 550 الى سنة 479 ق . م ) في نشر العدل والدعوة الى الاخاء العالمي والأمن والسلام بين الناس .

وشارك كل من الفكر اليوناني والروماني في ميدان حقوق الانسان ، بما قدمه مفكرو الحضارات اليونانية والرومانية من أسهامات كبيرة في هذا المجال، ومنهم سوفو كليس وأفلاطون وارسطو وغيرهم من الفلاسفة الكبار ..

وفي التقاليد الأخرقية فأن التأكيد على العدالة واحترام القانون تعبير عن مدى صلاحية المجتمع ومقياس لفضائله . فكانت أفكار شيشرون وسينيكا التي جعلوا منها أساساً لبناء نظام سياسي دليل على احترام الارادة الشعبية وحقوق الانسان .

وفي مصر الفرعونية كان عندهم الاله ( رع ) اله الشمس الذي حكم مصر وأخضع أهلها لقانون جاءهم به من السماء يقوم على العدل والحق

والصدق، وقدم المعلمون والحكماء المصريون القدماء كثيراً من المثل المرتبطة بحقوق الانسان كتبت للشعب على قطع من الخزف والحجر .  
كما تضمنت المحاضرة استعراض أنواع حقوق الانسان وكما يلي :  
ان حقوق الانسان في جوهرها حقوق في حالة حركة وتطور بتطور الزمان والمكان وليست حقوقاً ساكنة، وفي الوقت نفسه تتميز بالتنوع فيما بينها، ونظراً لعددتها الكبير فقد وضعت معايير عديدة لاجل تصنيفها منها:  
أ- من حيث الاهمية تقسم الى حقوق أساسية وغير أساسية .  
ب- من حيث الأشخاص المستفيدين منها تصنف الى حقوق فردية وحقوق جماعية  
ج- من حيث موضوعها تصنف الى حقوق مدنية وسياسية من جهة ، وحقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية من جهة اخرى .  
د- وهناك طائفة جديدة من الحقوق الحديثة والتي تسمى بحقوق التضامن

#### 1- الحقوق الأساسية وغير الأساسية :

الحقوق الاساسية: هي الحقوق الضرورية لحياة الإنسان والثابتة لكل شخص لكونه إنساناً، وتتسم بصفة القواعد الآمرة التي لايجوز انتهاكها أو مخالفتها والتي يعد تحقيقها وتعزيزها شرطاً سابقاً وجوهرياً للتمتع بكافة حقوق الإنسان الاخرى، كحق الحياة، والحرية والامان الشخصي، وتحريم التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة ، وعدم توقيف أحد أو اعتقاله تعسفاً، والمساواة وعدم التمييز في التمتع بالحقوق والحريات الاساسية على أساس العنصر او اللون وغيرها ، وتحريم الاسترقاق والاستعباد والاتجار بالرقيق، وقد ورد ذكر هذه الحقوق في مقدمة ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

اما الحقوق غير الاساسية: وهي بقية الحقوق المتعلقة باستكمال حياته ورفاهه وسعادته والتي تحقق له قدرا كافيا من الكرامة والعيش الرغيد ، منها حقوق سياسية متعلقة بمشاركته في الحياة العامة ، كالحق في حرية التفكير والوجدان والدين، وحرية التعبير والرأي، وحرية الاجتماع وانشاء الجمعيات والاشتراك بها، وحق المشاركة في ادارة شؤون الدولة وتسمن الوظائف، والحق في العدالة القضائية ، والمثول امام محاكم مستقلة ومنصفة وعلنية ، وغيرها من الحقوق التي ذكرت في المواثيق والعهد الدولية.

## 2- الحقوق الفردية والحقوق الجماعية:

الحقوق الفردية: هي حقوق الفرد في مواجهة الدولة أي ضد التدخل التعسفي أو غير المشروع من جانب الدولة ، وهي حقوق يتمتع بها الفرد بذاته كحقه في الحياة، وعدم التعرض للتعذيب او المعاملة القاسية ، وحقه في محاكمة عادلة أو حقه بالعمل والتعليم والانتماء وحرية الفكر والضمير والأمن... الخ.

اما فيما يخص الحقوق الجماعية: فهي تلك الحقوق التي يثبت لمجموع الافراد حق التصرف بها، فهي ليست حقاً شخصياً لفرد بعينه ، وانما هي حقوق تثبت للجماعة، وتتم ممارستها بشكل جماعي، مثل حق تقرير المصير للشعوب في التصرف بحرية في ثرواتها ومواردها الطبيعية ، ومنع التمييز العنصري، ومنع إبادة الجنس البشري، وحقوق الأقليات والقوميات في التمتع بثقافتهم الخاصة او المجاهرة بدينهم وحقهم في استخدام لغتهم الخاصة .

## 3- الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

(أ): الحقوق المدنية والسياسية: وهي الحقوق المرتبطة بالحرية اللازمة لكل فرد بأعتباره عضواً في المجتمع ولا يمكن الاستغناء عنها وتتميز بأنها

حقوق للتطبيق الفوري ولا تحتل التأخير أو التدرج في تطبيقها، وهي حقوق سهلة التطبيق لا تكلف الدولة ماديا ومعنويا ومنها :

حق الحياة من أهم الحقوق المدنية وتؤكد عليها الشرائع السماوية والدساتير الوضعية والاعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وحق الأمان الأطمئنان وعدم التعرض للتعذيب او المعاملة القاسية ، وحق الاعتراف بالشخصية القانونية ، وكذلك حق العدالة والمساواة ، وحق اللجوء الى المحاكم الوطنية لإنصافه ، وحق الحماية من التدخل التعسفي في حياته الخاصة او حياة أسرته، وحق التنقل ، وحق التمتع بالجنسية، وعدم التمييز بسبب الجنس او اللون أو الدين ، وحق التنقل وحرية المسكن وحرمة المراسلات ، ومن الحقوق السياسية حق تكوين النقابات أو المشاركة فيها وحق التجمع السلمي ، وحرية المعتقد ، وحرية الرأي والتعبير، والحق في المشاركة بإدارة الشؤون العامة وتقلد الوظائف ، وحق اللجوء .

(ب): الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: وهي تلك الحقوق المرتبطة بالأمة، والتي تتطلب تدخلا ايجابيا من قبل الدول من اجل كفالتها، وتسمى بالحقوق الايجابية أي التي تلتزم الحكومات بعمل اشياء معينة وبصورة تدرجية، ومن اهمها: الحق في العمل والراحة والاجازة ، وحق الملكية ، والحق في تاسيس اسرة، والحق في مستوى معاشي كافٍ، والحق في الضمان والتأمين الاجتماعي والحقوق العائلية والحق في الصحة والحق في التربية والتعليم والحقوق الثقافية .

#### 4 - طائفة حقوق التضامن :

وتسمى بجيل الحقوق التضامنية وهي تلك الحقوق التي تقتضيها طبيعة الحياة المعاصرة والتي وجدت نتيجة تطور النظام الدولي واتساع دائرة



المعرفة وثورة الاتصالات والتقدم التكنولوجي ، وهي تفترض دوراً إيجابياً على الشعوب والحكومات والمجتمع الدولي لتحقيقها ، ومن هذه الحقوق : الحق في السلام ، الحق في التنمية ، الحق في البيئة النظيفة ، الحق في الهدوء ، الحق في الثروات الموجودة في ماء البحار ، الحق في المياه الصالحة ، الحق في الأغذية عند الكوارث الكبرى .

### حقوق الإنسان في الأديان والشرائع السماوية

أولت الديانات والشرائع السماوية التي ترتبط بمصدر واحد هو المصدر السماوي الإنسان وحقوقه أهميتها الأولى ولما كان الإنسان كعقل واع محور هذه الرسائل السماوية ، فقد حفلت كتبها المقدسة بحقوق تخص الإنسان ، وأعتبرها اتباعها حقوقاً من صنع الخالق فهي مقدسة لا يجوز مسها ، وهي ليست كالفلسفات الوضعية قابلة للتغير في جوهرها وتبدل نصوصها أو تطويرها متى يشاء الإنسان وفي وقت أراد ، لهذا السبب فقد حفلت الكتب السماوية المقدسة بقوانين وتشريعات تبين ما على الإنسان من واجبات وماله من حقوق .

حقوق الإنسان في الإسلام

الإسلام هو دين للبشرية جمعاء وللتاريخ كله ، ولقد أقر الإسلام بشريعته السمحاء حقوق الإنسان منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ، وهذه الحقوق ليست حقوقاً طبيعية بل هي هبة الهية ترتكز على مبادئ الشريعة الإسلامية والعقيدة الإسلامية وهذا ما يضيف عليها قدسية تشكل ضماناً ضد اعتداء السلطة عليها .

والقرآن الكريم هو المصدر الأساس للشريعة الإسلامية لذلك فهو لم يترك أمراً إلا تحدث عنه بالنسبة لحقوق الإنسان .

ووفقاً للقرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة فأن الاسلام نظام متكامل يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الانسان وحقوقه في إطار مبادئ الشريعة الاسلامية .

وهناك مميزات مهمة لهذه الحقوق وهي :

- 1- منح هذه الحقوق قدسية .
- 2- أعطائها قوة إلزام يتحمل مسؤولية حمايتها كل فرد .
- 3- الله تعالى هو الذي صاغ هذه الحقوق .

وأهم حقوق الانسان في الاسلام هو حق الحياة، إذ أعتبر الاسلام حياة الانسان مقدسة لايجوز لأحد ان يعتدي عليها ، لقد خص الله تعالى بني البشر بخصائص تختلف عن باقي المخلوقات: " ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً " ( سورة الاسراء ، الاية 70 ) .. ويتضح حق الحياة في الاسلام عندما ننظر الى العقوبات التي فرضها الاسلام تجاه القاتل الذي ينهي حياة شخص دون حق " ولاتعتدوا ان الله لا يحب المعتدين " ( سورة البقرة ، الاية 190 ) .

أما بالنسبة لحقوق المرأة في للاسلام فأن الله تعالى خلق الرجل والمرأة وجعلهما على قدم المساواة لا فضل لأحدهما على الآخر الا بالتقوى ، والاسلام هو اول من اعترف للمرأة بالشخصية القانونية المستقلة مثل الرجل ووفقاً لمنفعة المجتمع وعلى أساس التضامن بين أعضاء المجتمع . وللمرأة حق المشاركة في الحياة العامة ولها أن تدخل التعاقدات والاتفاقيات والضمانات وممارسة الأعمال والتجارة بمفردها أن رغبت ، إذ كانت السيدة خديجة زوج النبي ( ص ) تدير تجارتها بنفسها .

وتعتبر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الحقوق الانسانية العامة التي ركز عليها الاسلام ، كما ضمن الاسلام حق العدالة فمن حق كل فرد أن يحتكم الى الشريعة وحق المساواة فالناس جميعاً سواسية أمام الشريعة، فالحرية والعدالة والمساواة مبادئ لصيقة في صلب العقيدة الاسلامية .

وهنا نوضح تطبيق أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ( عليهم السلام ) لحقوق الأنسان فقد تمسك الامام علي بن أبي طالب وأهل البيت ( عليهم السلام ) بإعادة العهد النبوي وتطبيق منظومة حقوق الأنسان بكل قيمها وتشريعاتها فكان الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام ) الحاكم الوحيد بعد الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) الذي احترم حرية الانسان المسلم ، فلم يجبر أحداً على بيعته ، كما لم يجبر أحداً على الحرب معه ، فكان كل من قاتل معه متطوعاً بقناعته وارادته .

ولم يستعمل قانون الاحكام العرفية ، ولا أي قانون استثنائي ، حتى في حروبه التي استوعبت مدة خلافته كلها ، كما اعطى الحرية لمعارضيه أن يتكلموا ، وكذلك فإنه ساوى بين المسلمين في الحقوق المالية ، وألغى الامتيازات وقوانين التمييز التي وضعها الحكام قبله ، وبذلك أعاد العهد النبوي في احترام الأنسان والمساواة ، وضرب خير مثال على ذلك في عهده الى مالك بن الأشتر النخعي عندما بعثه والياً على مصر وشرح فيه أهداف الحكومة ، ووضع فيه برنامج عمل شامل للحاكم في سياسته للناس وحياته الشخصية ، وهناك رسالة للأمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) في حقوق الانسان وتشتمل على خمسين حقاً .

## حقوق الانسان في العصور الوسطى

شهدت العصور الوسطى أحداثاً وافكاراً مهمة أسهمت في دعم مسيرة حقوق الأنسان في تاريخ البشرية...أذ يعتبر ميثاق العهد الأعظم والمعروف بالماكناكارتا الذي صدر عام 1215 م من اهم الوثائق التي صدرت في الغرب عن حقوق الانسان . وقد فرضت هذه الوثيقة الدستورية على ملك انكلترا جون إذ قيدوا سلطانه واجبروه على توقيعها، وقد أحتوت على 63 مادة كان موضوعها الاساسي هو ضمان حقوق الاقطاع في وجه الملك، كما كرست حريات الكنيسة وحقوق المدن ضد تعسف الملك وحقوق النساء والارامل والسيطرة على الضرائب من قبل مجلس العموم فضلاً عن ضمانات قضائية أصبحت اساساً لقاعدة منع الاعتقال التعسفي فيما بعد والتمتع بكل الحقوق دون اي انتقاص.

وأعتبر بعض الباحثين أن العهد الأعظم هو أول أساس للتمثيل النيابي ونظام المحلفين وأنه أول القوانين العامة في الدستور الانكليزي وأول أحتجاج في تاريخ بريطانيا ضد الحاكم الفاسد وأنه حجر الزاوية في بناء الحرية، وبذلك عدت وثيقة الماكناكارتا رمزاً للتفوق الدستوري على الملك واحدى اهم وثائق حقوق الانسان التي صدرت في الغرب مطلع القرون الوسطى.

وعرفت القرون الوسطى مفكرين كانت آراؤهم وافكارهم تصب بشكل مباشر أو غير مباشر في مجال حقوق الانسان والاعتراف بها ، ومن بين هؤلاء المفكر الانكليزي روجر بيكون والفيلسوف الايطالي توماس الاكوييني ومارتن لوثر زعيم حركة الاصلاح الديني في المانيا ومؤسس المذهب البروتستانتي والذي انكر ان تكون الكنيسة ورجال الدين وسطاء بين

الانسان وريه، وأكد ان خلاص الانسان يتوقف على الأيمان المخلص للانسان .

ويعد مرسوم ناننت الصادر عام 1598 م والذي اعطى للبروتستانت في فرنسا حرية العقيدة والعبادة احد الوثائق التي تؤشر عصر النهضة واحترام حقوق الانسان. وفي اواخر العصر الوسيط ظهر ما يعرف بالانسانيين الذين اكدوا على قيمة الفرد في الحياة ... وغدت مقولة " أن قيمة الانسان تكمن في ذاته " شعاراً رائجاً ومرغوباً طالما يؤدي تطبيقه الى التغيير نحو الافضل , ومن هذا المنطلق عد مفكروا عصر النهضة الانسان مقياساً لكل ما يخلقه الانسان نفسه ، ولم يضعوا الحدود والكوابح امام امكاناته الخارقة وطاقاته الخلاقة، فهو في نظرهم، كائن بوسعه ان يطرق كل الابواب وكل الطرق مفتوحة امامه .

واستناداً الى ماتقدم فإن الماكناكارتا ومرسوم ناننت وماجاء به الفلاسفة والمفكرون في العصر الوسيط كانت تمثل اسهامات مهمة في تأكيد حقوق الانسان كحقوق ملازمة لطبيعة الانسان لايمكن تجاهلها فهي بالتالي حقوق طبيعية ينبغي احترامها وعدم المساس بها .. ومهد كل ذلك دون شك لمرحلة لاحقة أكثر أهمية وهي الاقرار بهذه الحقوق الطبيعية للانسان في القوانين الوضعية .